مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد (31) العدد الثاني (ديسمبر 2018)

فضل حملة القرآن

تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الشافعي

الشهير بالمِزّي المتوفَّى سنة: (750 هـ)

عدنان الحموي العُلَبِي

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر

Email: a.alolabi@qu.edu.qa

الملخص

هذه الوريقات في (فضل حملة القرآن) جمعها الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المؤقِّت المقرئ الشافعي، الشهير بالمِزّي، في رسالة لطيفة الجمع، صغيرة الحجم، جليلة المضمون، عظيمة المحتوى؛ حيث بيَّن فيها فضلَ طلب العلم، ومكانةَ العلماء، ثم أشار إلى علوم القرآن الكريم، وبعضِ فروع أحكام التلاوة، ليصلَ إلى فضيلة تلاوة وإقراء القرآن الكريم، وأجر وثوابِ تعلُّمه وتعليمه، مركِّزاً على بيان مكانة ورتبة القرَّاء، ومنزلةِ وقدْر الحفَّاظ، وإكرام ومثوبة حَمَلَةِ القرآن، جامعاً في ذلك من الأدلة والشواهد ما تيسَّر له من الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، وأقوال الصحابة، وآثار التابعين.

وقد اجتهد في تخيُّرِ الروايات الصحيحة، وإن كان لا يخلو جمْعُه هذا من أخبارٍ تحتاج الى تمحيص، ولا غَرْوَ في هذا، فالضعيفُ في الفضائل يُتجاوزُ عنه، وإن كان الأصلُ تناوُلَ الصحيح، إذ فيه كفاية وغنى. إلا أن تكون الرواية من الموضوعات، فتتحتَّم الإشارةُ إليها، للبيان والتحذير.

وقد قسمت البحث بعد المقدمة قسمين: اختص الأول: بدراسة المخطوط في خطة تفرعت إلى ثلاثة مباحث، استكمل المبحث الأول ترجمة المؤلف في نقاط ثمان؛ اشتملت على: اسمه ونسبه، ونشأته وسيرته العلمية، ومولده، وشيوخه، وتلامذته، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

وأحصيت –حسب بحثي واطلاعي– في المبحث الثاني المؤلفات في فضائل القرآن فبلغت اثنين وخمسين مصنفاً رتَّبتها تاريخياً، وانتهيت في المبحث الثالث إلى استعراض منهجية تحقيق النص المخطوط في مطالب ثلاثة: وصف النسخة المخطوطة، ومنهجية المؤلف في هذه الرسالة، وعملي في هذا المخطوط.

أما القسم الثاني من البحث فكان تحقيق النص المخطوط، وهو ما أشارت إليه الفقرة السابقة الأخيرة، حيث التزمت المنهج العلمي في تحقيق النصوص أصولاً؛ فضبطت النص، وخرّجت الأحاديث، ووثَّقت النقل من مظانِّه أصولاً في التوثيق والتوصيف أول مرة، ثم الإشارة إلى المرجع والمؤلف ورقم المجلد والصفحة تباعاً في الحواشي بمنهجية موحدة، وعرَّفت ما يلزم تعريفه، وشرحت الغامض، وأثبتُّ في خاتمة البحث أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة بأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها. هذا وبالله التوفيق.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، وأفضلُ الصلاة وأتمُّ التسليم على سيِّدنا محمد الصادق الوعد الأمين، المبعوثِ رحمةً للعالمين، وعلى آله وصحبه وتابعيه، ومَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعدُ:

فإن فضلَ القرآن الكريم لا يُحصى، وشرفَ تلاوته لا يُحدّ، إذ يستمدُّ تَالِيْه المنزلةَ والرتبةَ من المتلُوّ، وهو كلام الله تعالى القديم. ويحظى حافظُه الشرفَ والخيريَّةَ بانتمائه إلى أسرة القرآن؛ لقوله ﷺ: (أهلُ القرآن أهلُ الله وخاصَّتُه)[1].

[1] تمام الحديث: ما رواه أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله مَن هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصَّته). أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت: 1995م، سنن ابن ماجه: المقدمة، باب: فضل مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه، رقم الحديث: 215، وفيه: في الزوائد: إسناده صحيح، والشيخ شعيب الأرناؤوط وإخوانه، الموسوعة الحديثية لمسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/أولى: 1418هـ – 1997م، 296/19، رقم الحديث: 12279، وأبو محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، مسند الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/أولى: 1407هـ – 1987م، 525/2، رقم

كما أن لحامِل القرآن الكريم في صدره المنزلةَ والرفعةَ باستحفاظ كلام الرحمن في فؤاده، ووعيِه له في قلبه، فهو يحمل أحسن الحديث، ويحفظ أشرف الخطاب، ويتلو خيرَ الكلام، ويناجي بقراءته ربَّ العباد، ويخاطب في توجيهه الكونَ بكل ما حوى في جنباته من أطياف. قال الله تعالى: ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللهِ ذَلِكَ هُدَى اللهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [1].

فكلام الله تعالى فخرُ الكلام، والقرآن الكريم بلا منازعٍ أفضلُ الحديث، وهو الحقُّ الذي يَزهق بقوته كلَّ باطل، والنورُ الذي يُبدِّد بهديه دياجيرَ كلِّ ظلام، والحكمةُ التي تَمحق بلسانها زيفَ كلِّ ضلال.

ولا ريب أن للقرآن الكريم رتبة مميزة، ودرجة مقدَّرة، مقارنة بغيره من الكتب والمصنفات، إذ هو كلام ربِّ العالمين، فلا بدَّ من التعامل معه بأدب مميَّز؛ تلاوة واحتراماً، وتعظيماً وتكريماً، على نحو يتلاءم ومنزلته، كما لابدَّ لمن ينتمي إلى لأهله القَرَأَةِ أن يتمثَّل أخلاق القرآن سلوكاً وعملاً، يؤهله لاستحقاق هذا الشرف العظيم، ويجعله محلاً لهذه الرتبة الجليلة.

من هنا جاءت أهميةُ التذكير بفضل وتلاوة القرآن الكريم، وبيان منزلة حفظته وحَمَلَتِه أمراً مندوباً إليه، ومرغوباً فيه، إذ فيه دعوة وتبصير برسالة الله تعالى إلينا؛ كي نعظِّمها في قلوبنا، ونحييَ هديَها في سلوكنا، ونجعلَها عطاءً وحياة متجددة لعقولنا، تنبض بالروح في العروق الظامئة، وتبعث الأمل في النفوس الآيسة، وتوقظ الهمة في القلوب الغافلة، مصداقاً لقوله الحق سبحانه

الحديث: 3326، وأبو داود الطيالسي، سليمان بن الأشعث السجستاني، مسند الطيالسي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند: 1903م، ص: 283، رقم الحديث: 2124، وأبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: 1411هـ _ 1990م، 556/1، وأحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1410هـ _ 1996م، رقم الحديث: 2988، وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن الضريس البجلي، فضائل القرآن، وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط/أولى: 1988م، ص: 50، رقم: 75.

[1] سورة الزمر، الآية: 23.

وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [1].

أولاً: قسم دراسة المخطوط

المبحث الأول: ترجمة المؤلف، فيه المطالب الثمانية التالية:

أولاً: اسمه ونسبه:

هو الشيخ الإمام العالم العلامة أبو عبد الله شمس الدين محمد بن الشهاب أحمد بن عبد الرحيم الشافعي المؤقِّت الفلكي الحاسب المدقق، الشهير بالمِزّي.

ثانياً: مولده:

ولد في دمشق الشام سنة: 690هـ - 1291م.

ثالثاً: نشأته وسيرته العلمية:

حفظ (الشاطبية) في علم القراءات السبع، وعُنِي بنقل القراءات والعربية، عرَّف بنفسه في إجازته لتلميذه الشيخ زين الدين أبي بكر محمد بن أيوب الصوفي بقراءة المخطوط عليه أنه مالكي المذهب، كما أثبت ذلك صاحب هدية العارفين وإيضاح المكنون، في حين جاء في توصيف هذ المخطوط أنه شافعي المذهب، كما ذهب إلى ذلك كل من ترجم له، وهو مؤقت فلكي حاسب، سكن دمشق.

وقد برع في الهيئة والحساب والفلك، وعمل الأوضاع الغريبة من الإسطرلابات[2] والأرباع[1]، وكان لا يُلْحَق في ذلك، ولم يُرَ أحسنُ من أوضاعه

---

[1] سورة الإسراء، الآية: 9.

[2] الإسطرلاب: آلة دقيقة تُصوّر عليها حركة النجوم في السماء حول القطب السماوي، وتستخدم هذه الآلة لحلِّ مشكلات فلكية عديدة، كما تستخدم في الملاحة، وفي مجالات المساحة، وتستخدم إضافة إلى ذلك في تحديد الوقت ليلاً ونهاراً، وقد اهتم المسلمون بها اهتماماً كبيراً، واستخدموها في تحديد مواقيت الصلاة، كما استخدموها في تحديد مواعيد فصول السنة. ووجه الإسطرلاب يحتوي على خريطة القبة السماوية، كما يحتوي على أداة تشير إلى الجزء المنظور من القبة السماوية. ولعلماء الفلك العرب والمسلمين جهود وإضافات في تطوير الإسطرلاب، شملت قياس محيط الكرة الأرضية، وجمع الخرائط الفلكية التي تصوِّر حركة الكواكب، وتحدد أشكال مداراتها. ويوجد اليوم عدد كبير منها في متاحف العالم. الموسوعة العربية العالمية: نشر موسوعة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1416هـ- 1996م: 728/1، و480/17.

ولا أظرف، فقد كان إسطرلابه يُبَاع في حياته بعشرة دنانير (مئتي درهم) وأزيد، والربع من صناعته يُبَاع بدينارين (خمسين درهماً) وأكثر. وتهافت الناس عليها في حياته، ولعلها فيما بعد موته تبلغ ضعف أو أكثر من ذلك.

وبرع في دُهن القُسي[2]، وقول الناس: قوس عمل المِزّي يريدون أنه دهنه، ويباع قوس المزّي زائداً عن غيره. وكان من ملازمته الشمس للدهن قد نزل في عينيه ماء، ثم إنه قُدِحَ في عينيه، فأبصر بالواحدة يسيراً. وكان أولاً يؤقِّت بالربوة[3]، ثم انتقل إلى الجامع الأموي بدمشق، فكان المؤقِّت فيه.

رابعاً: شيوخه:

تشير كتب التراجم إلى أنه قرأ على الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن إبراهيم بن ساعد الأكفاني في القاهرة، ثم سكن دمشق، وكان شيخه شمس الدين بن الأكفاني يثني على ذهنه كثيراً، ولا تشير المراجع إلى غيره من المشايخ فيما وقفت عليه.

خامساً: تلامذته:

---

(1) الأرباع: مفردها ذات الربع؛ هي آلة تستعمل في الفلك؛ لقياس ارتفاع الأجرام السماوية، وتتألف من قوس مقسم إلى: (90) درجة (ربع دائرة). د. محمد زكي الأيوبي، القاموس الجغرافي الحديث، دار العلم للملايين، بيروت، ط1: 1988م. ص: 150.

(2) القُسِي: بضم القاف وكسرها والضم أشهر، جمع، ومفرده: قوس، ويجمع أيضاً على أقواس وقياس. مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ثانية: 1407هـ _ 1987م، ص: 732.

(3) الرُّبوة: بضم وفتح وكسر الباء، والضم أجود، وأصله ما ارتفع من الأرض، وجمعها رُبَى، وهي موضع في لحف جبل، على فرسخ من دمشق، موضع ليس في الدنيا أنزه منه، حيث تحته نهر بردى، وهو مبني على نهر ثَوْرَى، وهو مسجد عال جداً، وفي رأسه نهر (يزيد)، يجري ويصب منه ماء إلى سقايته وإلى بركة، وفي ناحية ذلك المسجد كهف صغير يُزار، ويزعمون أنه المذكور في القرآن، وأن عيسى عليه السلام وُلِدَ فيه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجني، دار الكتب العلمية، بيروت: 1410هـ – 1990م: 29/3.

تشير كتب التراجم إلى قراءة تلميذه الشيخ زين الدين أبي بكر محمد بن أيوب الصوفي عليه وسماعه منه، ولا تشير المراجع إلى غيره من التلاميذ فيما وقفت عليه أيضاً.

سادساً: مؤلفاته:

تتبَّعت جميع مَن ترجموا له، وضبطت مؤلفاته التي أُسندت إليه، وجُلُّها رسائل في الإسطرلاب، إضافة إلى نظم له، تكررت إشارة المصادر إليه، ولم أقف عليه فيما بحثت، وقد أحصيت هذه المؤلفات، وكلها مخطوطات، لم أجد من سبق الى تحقيق وطبع أيٍّ منها. وهذه قائمة بعناوينها:

1. **(كشف الريب في العمل بالجيب)**. (مخطوط)، وأوله: (الحمد لله الكريم الوهاب. إلخ..)، وقد رتبه على مقدمة وثلاثة وأربعين باباً في مجلد، وقال: لم يوجد فيه رسالة أتم ولا أكمل من رسالة أبي علي المراكشي التي هي من جملة المسمى بالمبادئ والغايات في العمل بالآلات، وهي تسعون باباً، فوضع المِزّي رسالته المذكورة. وتوجد نسخة من المخطوط في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية في الرياض، تحت رقم تسلسلي (12684)، ورقم الحفظ (2547/9–فب).
2. **(اللفظ المعطر)**. (مخطوط في دار الكتب المصرية: 391/ مجاميع). وفي آخره إجازة بخطه لتلميذه الشيخ زين الدين أبي بكر محمد بن أيوب الصوفي، بتاريخ: 12 شعبان سنة750 هـ.
3. **(الروضات الزاهرات في العمل بربع المقنطرات)**. (مخطوط).
4. **(الأشكال الشهية في الأعمال بالمقنطرات المطوية)**. (مخطوط).
5. رسالة في: **(الإسطرلاب)**. (مخطوط).
6. رسالة في: **(العمل بالآلة المجنحة)**. (مخطوط).
7. مختصر في: **(العمل بربع الدائرة)**. (مخطوط).
8. نظم في: **(اللؤلؤ المهذب في العمل بالربع المجيب)**. (مخطوط).

9. **(فضل حملة القرآن)**. (مخطوط)، وهو موضوع البحث، ومحل التحقيق في هذه الدارسة.

سابعاً: ثناء العلماء عليه:

تناقل عدد من المؤرخين هذه العبارات في ترجمته: كان يعرف أشياء من حيل بني موسى ويصنعها، وكان على ذهنه أشياء من حيل بني موسى، ولم أقف على شرح معناها فيما اطلعت عليه.

ثامناً: وفاته:

توفي رحمه الله تعالى في دمشق الشام أوائل سنة: 750هـ - 1349م، عن عمر ناهز الستين عاماً[1].

المبحث الثاني: في: المؤلفات في فضائل القرآن:

لقد تسابق العلماء إلى بيان فضائل القرآن الكريم، وآداب قراءته، ومنزلة قرَّائِه، وخصائص حمَلَتِه، قديماً وحديثاً، واشتهرت مصنفات جليلة في هذا الباب، كما أن كتب الصحاح والسنن والمسانيد والمصنفات عموماً قد أفردت في ثناياها كتباً وأبواباً في جمْع الفضائل _ ومنها فضائل القرآن الكريم -. وقد حاولت استقصاء ما صُنِّف في هذا الباب عموماً، وسأعدِّد أشهرها مما ذكرَتْه كتب

[1] تم توثيق كامل ترجمته هذه من عدة مراجع ومصادر مختلفة، وهي: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الوافي بالوفيات، اعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت: 1411هـ - 1991م: 170/2، رقم الترجمة: 530، وشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، دار الجيل، بيروت: 1970م: 325/3، وتقي الدين أبو بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي، تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، طباعة مشتركة من المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، والجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص: 1994م: 702/2، وحاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م: 860/1، وإسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م: 157/6، وإسماعيل باشا البغدادي، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م: 367/4، وبروكلمان، تاريخ الأدب العربي، القاهرة: 126/2، و156/2، وصلاح الدين بن أيبك الصفدي، نكت الهميان في نكت العميان، تحقيق طارق الطنطاوي، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة: 1994، ص: 209، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 327/5، وعمر رضا كحالة، تراجم مصنفي الكتب العربية، معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 275/8.

التراجم من مخطوطات[1]، وما نال حظَّه من طبع ونشر ودراسة وتحقيق وتداول، مع تسلسل ترتيبها تاريخياً؛

1. فضائل القرآن، لأبيّ بن كعب الأنصاري ﷺ (-21)[2].
2. فضائل القرآن، لعمرو بن هشيم الكوفي (-198)[3].
3. الإمام الشافعي – رحمه الله تعالى – (-204)[4]، ولعلَّه أولُ مَن وضع لَبِنَاتِ هذا الفن: حيث صنَّف (منافع القرآن)[5].
4. فضائل القرآن، لأبي عبيد القاسم بن سلام (-224)[6].
5. فضائل القرآن، لخلف بن هشام بن ثعلب البزار البغدادي (_229)[7].
6. فضائل القرآن، لأحمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم (-240)[8].
7. فضائل القرآن، لأبي الوليد هشام بن عمار السلمي (-245)[9].
8. فضائل القرآن، لأبي عبد الله حفص بن عمر الدوري (-246)[10].

---

[1] أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم، الفهرست، تحقيق د. يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1416هـ _ 1996م: ص: 37، وأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت: 384/2.

[2] ابن النديم: الفهرست: ص: 57.

[3] ابن النديم: الفهرست: ص: 57.

[4] درجت عادة الكتَّاب والمؤرخين على وضع إشارة (-) على يمين الرقم هكذا: (-204)، إشارة إلى تاريخ الوفاة.

[5] ذكره يوسف جبريل محقق (فضائل القرآن) للفريابي باسم (فضائل القرآن) ص: 23، وانظر: حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، وابن النديم، الفهرست: ص: 57، و113.

[6] الكتاب مطبوع بتحقيق الشيخ وهبي سليمان الغاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ -1991م.

[7] الحافظ شمس الدين محمد بن علي أحمد الداوودي: طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية: 164/1، وابن النديم، الفهرست: ص: 57.

[8] الداوودي: طبقات المفسرين: 92/1، والقاضي عياض، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، تحقيق أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت: 550/1، وابن النديم، الفهرست: 57

[9] الداوودي: طبقات المفسرين: 352/2، وابن النديم، الفهرست: ص: 57.

[10] الداوودي: طبقات المفسرين: 165/1، وابن النديم، الفهرست: ص: 57.

9. فضائل القرآن، لأبي الفضل العباس بن الفرج الريَّاشي (-257)[1].
10. فضائل القرآن، لابن مزين يحيى بن زكريا بن إبراهيم (-259)[2].
11. فضائل القرآن، لأحمد بن محمد بن خالد البرقي (-274)[3].
12. فضائل القرآن، لعلي بن حسن بن فضال (-290)[4].
13. فضائل القرآن، لعبد الرحمن بن محمد بن سليم الرازي (-291)[5].
14. فضائل القرآن، لمحمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس البجلي (-294)[6].
15. فضائل القرآن، لابن أبي شيبة محمد بن عثمان العبسي (-297)[7].
16. فضائل القرآن، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي (-301)[8].
17. فضائل القرآن، للإمام أحمد بن شعيب النسائي (-303)[9].
18. ثواب القرآن، لأبي الحسن علي بن سعيد العسكري (-305)[10].

---

[1] فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، مراجعة: عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: 1982م: 171/1، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 37/4، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 62/5.

[2] الداوودي: طبقات المفسرين: 368/2، والقاضي عياض، ترتيب المدارك: 550/1.

[3] الداوودي: طبقات المفسرين: 72/1، وابن النديم، الفهرست: ص: 369.

[4] الداوودي: طبقات المفسرين: 403/1، وابن النديم، الفهرست: ص: 57.

[5] أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، كتاب: فضائل القرآن، وما جاء فيه من الفضل، وفي كم يُقرأ، والسنة في ذلك، تحقيق :يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط/أولى: 1409هـ - 1989م: ص: 261.

[6] الداوودي، طبقات المفسرين: 109/2، والكتاب مطبوع بتحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق.

[7] الداوودي، طبقات المفسرين: 194/2، وابن النديم، الفهرست: ص: 57.

[8] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي: 419/1، والكتاب مطبوع بتحقيق :يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1409هـ - 1989م.

[9] الكتاب مطبوع بتحقيق: د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط2، 1413هـ - 1992م.

[10] ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، دار الريان، القاهرة، ط1: 1407هـ - 1987م: 56/9، وأبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: 1390هـ -1970م: 749/2.

19. فضائل القرآن، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (-316)[1].
20. فضائل القرآن، لداود بن محمد بن موسى الأودني (-320)[2].
21. فضائل القرآن، لأبي النضر محمد بن مسعود العياشي (-320)[3].
22. فضائل القرآن، لابن الحداد أبي بكر محمد بن أحمد الكناني (-344)[4].
23. أخلاق حملة القرآن، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري (-360)[5].
24. فضائل القرآن، لأبي الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني (-369)[6].
25. ثواب القرآن، لأبي بكر عبد السلام بن أحمد بن سهيل البصري (-370)[7].
26. فضائل القرآن وتلاوته، وخصائص تلاوته وحملته، لأبي الفضل عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الرازي (-371)[8].
27. فضائل القرآن، لأبي الحسن عباد بن عبادات الطالقاني (-385)[9].
28. فضائل القرآن، لعباس بن أصبغ الهمذاني (-386)[10].

---

[1] الداوودي، طبقات المفسرين: 236/1، وشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق عبد الكريم بن عبد الله الخضير ومحمد بن عبد الله آل فهيد، دار المناهج، الرياض: 1426هـ: 243/1.

[2] حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 10/3.

[3] ابن النديم، الفهرست: ص: 58، و334.

[4] الداوودي، طبقات المفسرين: 76/2، وابن النديم، الفهرست: ص: 61.

[5] المكتبة الشاملة، المكتب التعاوني للدعوة، موقع مميز على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

[6] الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تعليق د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط/أولى: 1407هـ _ 1987م: 165/2.

[7] فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي: 214/1.

[8] الكتاب مطبوع بتحقيق د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1، 1415هـ _ 1994م.

[9] الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، دار ابن كثير، بيروت: 1388هـ _ 1967م: 318/11، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 57/5.

[10] الإمام أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي، فهرسة ابن الخير، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت: ص: 71.

29. فضائل القرآن، لضياء الدين المقدسي (-402)[1].
30. فضائل القرآن، لجعفر بن محمد بن المعتز المستغفري النسفي (-432)[2].
31. فضائل القرآن، لأبي ذر عبد الله بن أحمد الأنصاري الهراوي (-434)[3].
32. فضائل القرآن، لأبي الحسن محمد بن علي بن صخر الأزدي (-443)[4].
33. فضائل القرآن، لعبد الرحمن بن أحمد الرازي العجلي (-454)[5].
34. فضائل القرآن، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الواحدي (-468)[6].
35. جواهر القرآن، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (-505)[7].
36. شفاء الظمآن في فضائل القرآن، لأحمد بن معد التجيبي (-550)[8].
37. الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالخشاب (-567)[9].
38. فضائل القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي الغرناطي (-619)[10].

---

[1] حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2.

[2] حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، والذهبي، تذكرة الحفاظ: 1102/3.

[3] الداوودي، طبقات المفسرين: 366/1، وحاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، والذهبي، تذكرة الحفاظ: 1103/3.

[4] حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، وعبد الحي بن الماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب، دار المسيرة، بيروت، ط/ثانية: 1399هـ _ 1976م: 271/3.

[5] خير الدين الزركلي، الأعلام: 65/4، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 116/5.

[6] حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2، وطاش كبرى زادة، مفتاح السعادة: 66/2.

[7] الحنبلي، شذرات الذهب: 10/4، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 247/7.

[8] أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1417هـ _ 1997م: 196/3.

[9] ابن رجب الحنبلي، الذيل على طبقات الحنابلة، عناية محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة: 1372هـ _ 1952م: 316/1، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 191/4.

[10] فؤاد سيد، فهرس المخطوطات المصورة: 36/1، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 255/6.

39. لطائف القرآن وأذكار القرآن، لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن المظفر بن المختار الرازي (-631)[1].
40. لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي الغافقي (-643)[2].
41. التبيان في آداب حملة القرآن، للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي (-676)[3].
42. فضائل القرآن على عدد الأحرف الهجائية، لعزِّ الدين بن عبد السلام المقدسي (-678)[4].

43. فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابته، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر المشهور بابن كثير الدمشقي (-774)[5].
44. الإتقان في فضائل القرآن، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (-852)[6].
45. خمائل الزهر في فضائل السور، للإمام جلال الدين السيوطي (-911)[7].

---

[1] البغدادي، هدية العارفين: 197/4، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 158/2.

[2] الحنبلي، شذرات الذهب: 223/5، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 223/5.

[3] يُعدُّ هذا الكتاب من أشهر الكتب المحققة والمنتشرة والمطبوعة في عدد من البلاد الإسلامية؛ منها: طبعة دار الفكر، دمشق، سوريا، وطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الدوحة، قطر.

[4] الحنبلي، شذرات الذهب: 223/5، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 223/5.

[5] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة: 399/1، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 318/1، والكتاب شرح لكتاب فضائل القرآن من صحيح البخاري، وهو مطبوع بتحقيق د. محمد إبراهيم البنا، جدة وبيروت. كما أنه طُبع مُلحقاً بتفسير ابن كثير.

[6] ذكره الفريابي في فضائل القرآن: ص: 26، وهو مطبوع بعنوان فضائل القرآن، بمراجعة وشرح وتقديم السيد الجميلي، نشر دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1986م.

[7] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تدريب الراوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، ط/أولى: 1379هـ _ 1959م: ص: 190، والسيوطي، الإتقان: 151/2، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 173/1، وعمر رضا كحالة، معجم المؤلفين: 20/2.

46. العلامات البينات في فضائل الآيات، لملا علي بن سلطان الهروي (_1014)[1].
47. الدرر الثمينة في فضائل الآيات والسور، لمحمد بن عبد الكريم المدني المشهور بالسمَّان (_1189)[2].
48. فضائل القرآن الحكيم، لمحمد زكريا بن محمد يحيى الكاندهلوي (_1982)[3].
49. موسوعة فضائل سور وآيات القرآن، لمحمد بن رزق بن طرهوني[4]
50. بهجة الزمان في فضل القرآن، لعبد الرحمن الغرناطي[5].
51. فضائل القرآن، لأبي شبيل[6].
52. فضائل القرآن، لأبي العطار المليحي[7].

المبحث الثالث: منهجية تحقيق النص المخطوط، فيه المطالب الثلاثة التالية:

المطلب الأول: وصف النسخة المخطوطة:

اعتمدت في تحقيق هذه المخطوطة على نسخة فريدة وحيدة تحتفظ بها المكتبة الظاهرية في دمشق، تحت رقم: (3742) عام [مجاميع 5]، وهي من

---

(1) محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة: بيروت، 1966م: 65/4، ونجم الدين محمد بن محمد الغزي، الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، تحقيق خليل منصور، دار الكتب المنصورة، القاهرة، ط/أولى: 1418هـ – 1992م: 226/1.

(2) محمد بن علي الشوكاني، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتاب الإسلامي: 445/3، ومحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، القاهرة: 1284هـ: 185/3.

(3) الكتاب مطبوع، ونقله إلى العربية محمد واضح رشيد الندوي. طبع ندوة العلماء (لكهنؤ) 1972م.

(4) الكتاب مطبوع، نشر مكتبة العلم، جدة، 1993م.

(5) مخطوط موجود في الخزانة العامة في الرباط تحت رقم: 2923 ك، والإمام أحمد بن شعيب النسائي، فضائل القرآن، تحقيق د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ودار الثقافة، الدار البيضاء، ط/ثانية: 1413هـ _ 1992م: ص: 29.

(6) ابن النديم، الفهرست: ص: 57، والداوودي، طبقات المفسرين: 20/2.

(7) حاجي خليفة، كشف الظنون: 1277/2.

مجاميع المدرسة العمرية الملحقة بالظاهرية، ضمن مجموع يحوي: (34) ورقة، وتقع المخطوطة في (خمس) ورقات، وتأتي الخامسة في تسلسل عد مخطوطات المجموع –كما سيأتي توصيفها–، إذ يوجد في المجموع (سبع) رسائل مخطوطة، وهي:

1. كتاب الأحاديث الأربعين في اصطناع المعروف إلى المسلمين، وقضاء حوائج الملهوفين، لعبد العظيم المنذري.
2. فتاوى الحديث، لابن تيمية الحنبلي.
3. سؤال ابن تيمية عن قول الله عزَّ وجلَّ: (أنا الديَّان)، وعن: (قم فابعث بعث النار)، لابن تيمية الحنبلي.
4. رسالة في التصوف، المؤلف مجهول.
5. فضل حملة القرآن، لشمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الشافعي الشهير بالمِزّي.
6. خطبة في توبيخ النفس وإيقافها على عيوبها، المؤلف مجهول.
7. خطبة لختم رمضان.

وتقع مخطوطة **(فضل حملة القرآن)** في الأوراق: (27/ب –31/ب). وعدد الأسطر في كل صفحة: (18) سطراً، وعدد كلمات السطر: (12) كلمة تقريباً، والمقاس: 18×14سم. كما أنها مصنَّفة في فهرس المكتبة الظاهرية دمشق سوريا برقم: (3742) – وفهرس العمرية (29)، وظاهرية الحديث (405)، وهي موجودة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي – الإمارات العربية المتحدة، في ميكروفيلم مصوَّر تحت الرقم: (2394)، مصنَّفة ضمن علوم القرآن/فضائل. وهي نسخة جيدة، وقد كُتِبت بخط نسخي معتاد واضح ومقروء.

وقد أشار المركز إلى أنها مصابة بالرطوبة، ولكنها لا تزال بحالة حسنة. كما أشار إلى أنها نسخة من القرن التاسع الهجري تقديراً، ولم يذكر اسم الناسخ. كما أن أحاديث المخطوط غير مسندة، ولا مخرَّجة.

وقد كُتب المجموع بخطوط مختلفة، أكثرها معتادة مستعجلة، ولكنها مقروءة، وكتبها أكثر من ناسخ واحد بين القرنين الثامن والتاسع من الهجرة تقديراً.

ولا أنسى تقديم شكري لمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي _ الإمارات العربية المتحدة، الذي زوَّدني بنسخة مصوَّرة عن هذه المخطوطة، فله وللعاملين فيه كل ثناء وتقدير؛ لما يبذلونه ويسخِّرونه من جهد مشكور في خدمة العلم والأمة، وحفظ تراث العلماء والأئمة.

وقد أحصت المكتبة الشاملة أماكن تواجد هذا المخطوط في المكتبات التالية:

الرقم التسلسلي: 58632 الفن: علوم القرآن، عنوان المخطوط: جزء في فضل حملة القرآن، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد الرحيم المزي المقرئ، تاريخ الوفاة: 750هـ، قرن الوفاة: 8هـ، المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة رقم الحفظ: 28/536 مجاميع. ومركز البحث العلمي في مكة المكرمة رقم الحفظ: 311 (عن الظاهرية برقم 3748 مجاميع). الرقم التسلسلي: 66683، والمكتبة المركزية في الرياض، الفن: حديث، عنوان المخطوط: جزء في فضل حملة القرآن، رقم الحفظ: 2119. والمكتبة المركزية في مكة المكرمة رقم الحفظ: 5/615. ومكتبة المخطوطات في الكويت، رقم الحفظ: 1466 عن الظاهرية 3742/5. ومكتبة المخطوطات في الكويت، رقم الحفظ: 832 مج 4 عن الظاهرية 3742/5، ومكتبة المصغرات الفيلمية، بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، رقم الحفظ: رقمه في القسم 6/3661، ومكتبة المصغرات الفيلمية في قسم المخطوطات بمكتبة الجامعة الإسلامية، في المدينة المنورة، رقم الحفظ: رقمه في القسم 11/7040. نقلاً عن فهارس الكتب والأدلة، خزانة التراث، فهرس مخطوطات، إصدار مركز الملك فيصل، الرياض.

المطلب الثاني: منهجية المؤلف في هذه الرسالة:

قدَّم المؤلف لرسالته ببيان فضل القرآن الكريم، وشرف تلاوته، واستشهد بنصوص عديدة في بيان ثواب ومنزلة القرَّاء، ومما يؤخذ عليه تناوله لنصوص تتراوح مداً وجزراً في درجة الحديث الضعيف _ وهي محدودة وضئيلة نسبياً _، وإن كان يبرر له ذلك على أنه يبحث في الفضائل، وحال كثير من أحاديث الفضائل أنها ضعيفة، وقد نصَّ العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف، إذا كان مداره على الفضائل، وفي مجال الترغيب والترهيب، بعيداً عن العقيدة والأحكام، وله ما يعضده[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أهمية ما تحمله نصوص وروايات الأحاديث النبوية من خير ونور وبركة _؛ حتى الروايات الضعيفة منها _؛ لما تحويه من توجيه وهدي وإرشاد تتضمنه نسبة الصحة في هذه الروايات الضعيفة، _ قلَّت هذه النسبة أم كثرت _. ولربَّما كان الضعف في السند _ وهو الغالب _، أما من جهة المتن فإنه يُعضد ويُقَوَّى بروايات أخرى في الباب نفسه، إلا أن يعارِض أصلاً لا خلاف فيه؛ وهذا كله مغاير للحديث الموضوع، مما لا تصح نسبته الى الرسول ﷺ بحال، وهو الذي لا تجوز روايته، ولا العمل به على الإطلاق، إذ هو المكذوب، والمتقوَّل فيه على لسان النبي ﷺ؛ ولم يخلُ المخطوط من هذه الفئة، _ وإن كانت نسبتها قليلة جداً، لا تتجاوز بضعاً _، وقد خرَّجتها، ووثَّقت التخريج أصولاً، وهذا لا يقدح من القيمة العلمية للمخطوط، إذ حوى الصحيح من

---

[1] نصَّ العلماء على هذا الجواز بشروط أربعة:

1. أن يكون الحديث في القصص، أو المواعظ، أو فضائل الأعمال، أو نحو ذلك مما لا يتعلق بصفات الله، وما يجوز له، وما يستحيل عليه، ولا بتفسير القرآن، ولا بالأحكام؛ كالحلال والحرام، وغيرها.
2. أن يكون الضعف غير شديد، فيخرج بذلك مَن انفرد بالكذب، واتُّهم به، ومَن فحُش غلطه.
3. أن يندرج تحت أصل معمول به.
4. أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الاحتياط.

انظر: أحمد محمد شاكر، الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1370هـ - 1951م: ص: 91.

الروايات، والضعيف، والموضوع، وهذا شأن كثير من الكتب التي كتبت في الفضائل، مما أُلحق في كتب التفسير وغيرها من المدونات.

وإن من واجب طلاب العلم البحث والتحقيق، والإشارة إلى ذلك، والتنبيه عليه.

المطلب الثالث: عملي في هذا المخطوط:

1. نسخت الرسالة على النسخة الفريدة، ثم قابلت بين المنسوخ والأصل.
2. ضبطت النصَّ بحسب قواعد التحقيق؛ وقمت بتصويب ما يحتاج لتصويب، مع البيان والتعليل في الحاشية.
3. ضبطت النص القرآني من المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم باستعمال برنامج معتمد للرسم العثماني للقرآن الكريم.
4. خرَّجت الأحاديث النبوية والآثار الشريفة من مظانِّها، مع بيان رتبتها، وأقوال العلماء في أسانيدها، مما ورد في غير الصحيحين.
5. عرَّفت بالأمكنة والأعلام غير المشهورين.
6. شرحت الغامض من المفردات، وذلك بالرجوع إلى المعاجم المعتمدة.

وقد ألحقت بالبحث صورتَي اللوحتين؛ الأولى والأخيرة منها.

صورة اللوحة الأولى من المخطوط

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

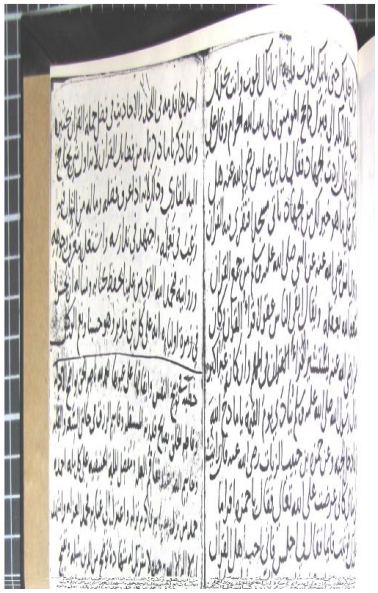

صورة اللوحة الأخيرة من المخطوط

ثانياً: قسم تحقيق النص المخطوط

[27/ب] (في) فضل حملة القرآن( )

تخريج الشيخ الإمام العالم العلامة الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المقرئ الشافعي الشهير بالمِزّي عفا الله عنه، وعن والديه، وعن جميع المسلمين، آمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي، وعليه أتوكَّل

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بحفظ كتابه، وجعلنا من خواصِّه[1] وأحبابه، وتفضَّل علينا بأن جعلنا ممَّن تلاه بالأحرف العشرة[2]، وعلَّمه لأصحابه. نحمده حمداً كثيراً، ونشكره على ما منَّ علينا به، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة نرجو بها النجاة من أليم عذابه، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه[3].

---

[1] الاتصاف بهذه الصفة هنا من باب التحدث بنعمة الله تعالى، فالإمام من أهل القرآن، وأحد القرَّاء الحفظة، يشير بذلك إلى الحديث الشريف الذي رواه أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (إن لله أهلين من الناس، قالوا: يا رسول الله مَن هم؟ قال: هم أهل القرآن، أهل الله وخاصَّته). وقد سبق تخريجه في الصفحة: (2).

[2] المقصود بالأحرف العشرة القراءات العشر؛ وتتضمن السبعة المتواترة منها؛ وهي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ثم القراءات الثلاث المشهورة المتممة للعشر؛ وهي قراءة أبي جعفر، ويعقوب، وخلف. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ثانية: 1/499_457.

[3] هذه براعة استهلال، وهي لون من ألوان البلاغة، هي بأن يشير المؤلف في ابتداء مصنَّفه، قبل الشروع في المسائل بعبارات تدلُّ على المرتَّب عليه إجمالاً، وهي كون ابتداء الكلام مناسباً للمقصود، وتقع كثيراً في ديباجات الكتب. وتسمى أيضاً: الإلماع. علي بن محمد بن علي الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/أولى: 1405هـ _ 1985م: ص: 63.

أما بعد: فقد تقرَّر عند ذوي الألباب أنَّ طلبَ العلم أشرفُ صناعة، وأن تحصيله أسنى[1] بضاعة. قال الله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[2]، وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ۚ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[3]. وأهم ذلك علم كتاب الله تعالى الذي تولَّى الله سبحانه وتعالى حفظه [28/أ] بفضله[4]، وأعجز الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله[5].

وجعل ذلك تصديق برهان إرسالِه مَن أُنزِلَ عليه[6]. وأخبر أن الباطل لا يأتيه من خلفه، ولا من بين يديه[7].

ثم إن العلوم المتعلقة به كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، لكن الأهمَّ أولاً إتقانُ حفْظِه، وتقويمُ لفْظِه، ولا يحصل ذلك إلا بعد الإحاطة بما صحَّ من قِرَاءاتِه، وثبت من رواياته[8]، ليُعلَم بأيّ لفظ يُقرأ، وعلى أيّ وجه يُروى.

---

[1] أسناه: رفعه، والسنا: الضوء الساطع. وأسنى البرق: أضاء. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3: 1414هـ _ 1994م: 284/7، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: ص: 1672.

[2] سورة الزمر، الآية: 9.

[3] سورة المجادلة، الآية: 11.

[4] إشارة إلى قوله تعالى:﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ سورة الحجر، الآية: 9.

[5] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ سورة البقرة: الآية 23، وقوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ سورة الإسراء، الآية: 88.

[6] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ سورة المائدة، الآية: 48.

[7] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾سورة فصلت، الآية: 42.

[8] الروايات مفردها: رواية، وهي إحدى طرق القراءة، واشتهر عن الأئمة السبعة للقراءات راويان لكل إمام؛ فنافع له راويان؛ ورش وقالون. وأبو عمرو له راويان؛ هما السوسي والدوري. وعاصم له راويان؛ هما حفص وشعبة. وابن كثير له راويان؛ هما البزّي وقنبل. وحمزة له راويان؛ هما خلف وخلاد. والكسائي له راويان؛ هما أبو الحارث والدوري، وابن عامر له راويان؛ هما هشام وابن ذكوان.

والقرآن كلام الله، منقول إلينا نقل المتواتر[1] عن رسول الله ﷺ، لم يزل في كل حين وجيل ينقلُه خلقٌ لا يُحصى، ويُبحثُ عن ألفاظه ويُستقصى، وقد قال رسول الله ﷺ: (فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه)[2].

فأجلُّ العلوم وأرفعُها وأشرفُها وأنفعُها علمُ كلامِ ربِّ العالمين، المنزَّل على لسان الروح الأمين. وحيث كان معجزاً بلفظه ومعناه في ما اخترناه، اصطفى الله لحفظ كتابه طائفةً ارتضاها، وفضَّلها على مَن سواها، فراضَتْ ألسنتها[3] بدراسته، وتوفَّرتْ دواعيها[4] على حراسته، فصانتْه عن التبديل والتحريف، وحفظَتْه من الطغيان والتطفيف. وأوضحتْ وجوهَ إعرابه[5]

---

[1] توافقت تعريفات العلماء على بالتعريف القرآن الكريم التعريف التالي: هو كلام الله تعالى المعجز، المنزَّل على النبي ﷺ، بواسطة أمين الوحي جبريل عليه السلام، المكتوب في المصاحف، المنقول إلينا بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته، المبدوء بالفاتحة، المختوم بسورة الناس. الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 20/1، د. موسى شاهين لاشين، اللآلئ الحسان في علوم القرآن، مطبعة الفجر الجديد، منشية ناصر، القاهرة: ص:9.

[2] عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الرب عزَّ وجلَّ: (مَن شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت: 1990م: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ: رقم الحديث: 2926، ومسند الدارمي: كتاب فضائل القرآن، باب فضل كلام الله على سائر الكلام: 533/2 رقم الحديث: 3356، وعماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، فضائل القرآن، مكتبة الصحابة، القاهرة: 1990: ص: 100.

[3] راضت الألسنة: من الترويض والتدريب والتمهُّر في الرياضة. يقال: راض المهرَ رياضة، أي: ذلَّله. ابن منظور، لسان العرب: 263/6، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: ص: 831.

[4] وردت في الأصل: (توقرت دواعيها)، ولا معنى لها، والصواب ما أثبتُّه. والمعنى: ركَّزت وأكثرت، من الوفر، يقال: هم متوافرون: أي: هم كثير، وتوفَّر عليه: أي: راعى حرماته. ودواعي الدهر: صروفه. ابن منظور، لسان العرب: 269/5، 250/15، والفيروزآبادي، القاموس المحيط: ص: 634.

[5] وجوه الإعراب: فنٌّ مميَّز في علوم القرآن، أفرده بالتصنيف ثُلَّةٌ من الأعلام؛ كمكِّي بن أبي طالب القيسي في كتابه (المشكل)، والعكبري في: (إملاء ما منَّ به الرحمن)، والحوفي، والسمين، وغيرهم منهم. كما أن جُلَّ التفاسير لا تخلو من بيان وجوه الإعراب، خاصة تفسير أبي حيَّان، وهو الذي أراد عمر ﷺ في قوله: (تعلَّموا اللحن، والفرائض، والسنن، كما تعلَّموا القرآن). ولا شك أن فوائده جليلة؛ أهمها: معرفة المعنى وتمييزه، وفهم المراد وتوضيحه.

ولغـاتِه[1]، وحـرَّرتْ طرقـه ورواياتـه، وبيَّنـتْ المتـواترَ[2] مِـن الفـاذّ[3]، [28/ب] والمشهورَ[4] من الشاذِّ[5].

---

[1] لغات القرآن: القرآن كله عربي بصريح الآية: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ سورة يوسف، الآية: 2. والمراد باللغات أقوال؛ منها: أنها السبع لغات، وإليه ذهب أبو عبيد وثعلب، واختاره ابن عطية، وصحَّحه البيهقي في الشعب. وتُعقِّب أن لغاتِ العرب أكثرُ من سبعة، والمقصود بها أفصحُها، وقد حصر الواسطي في كتابه (الإرشاد في القراءات العشر) لغاتِ العرب بخمسين؛ أولها: لغة قريش، ثم هذيل، وكنانه، وخثعم... ومن غير العربية ثمانية؛ كالفرس، والروم، والنبط، والحبشة، والبربر، وغيرها، وهو ما يسمى بالمعَرَّب. واختلف الأئمة في وقوع المعرَّب في القرآن، ورجَّح الطبري أن في القرآن من كل لسان، إشارة إلى أن هذه الألفاظ المعربة مما اتفق فيها توارد اللغات، فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد، كما أن لغة العرب متسعة جداً، في إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنْ حوى علوم الأولين والآخرين، وأنبأ كل شيء، فلا بد أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والألسن؛ ليتم إحاطته بكل شيء، فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفُّها وأكثرها استعمالاً للعرب. السيوطي، الإتقان: 427/1_429.

[2] المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم. مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة، وهو أعلى الدرجات، والغالب في القراءات، وهي القراءات السبع المتواترة، وهي كل ما توافرت فيها الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة؛ وهي: موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، وصحة السند، وموافقة العربية، ولو بوجه. ومتى اختل أحدها نزلت القراءة عن رتبة المتواتر الصحيح إلى دونها من المشهور، أو الآحاد، أو رُفِضت كالشواذ من القراءات.

[2] المتواتر: هو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم. مثاله: ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة، وهو أعلى الدرجات، والغالب في القراءات، وهي القراءات السبع المتواترة، وهي كل ما توافرت فيها الشروط الثلاثة للقراءة الصحيحة؛ وهي: موافقة أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالاً، وصحة السند، وموافقة العربية، ولو بوجه. ومتى اختل أحدها نزلت القراءة عن رتبة المتواتر الصحيح إلى دونها من المشهور، أو الآحاد، أو رُفِضت كالشواذ من القراءات.

[3] الفاذ: أي الآحاد. والفرد: الواحد، ويطلق على الرجل إذا شذَّ عن أصحابه، وبقي فرداً، ويقابله المتواتر، وهو نقل الخبر عن طريق جماعة. ابن منظور، لسان العرب: 144/11. والمقصود بالفاذ هنا قراءة الآحاد، وهي: ما صحَّ سنده، وخالف الرسم أو العربية، أو لم يشتهر الاشتهار المذكور. وهذا النوع لا يُقرأ به، ولا يُتعبَّد فيه، ولا يجب اعتقاده. ومثاله: (من أنفسكم) بفتح الفاء في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ سورة التوبة، الآية: 128، وقراءة: ﴿مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ سورة الرحمن، الآية: 76. السيوطي، الإتقان: 242/2.

[4] المشهور من القراءات: هو ما صحَّ سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق الرسم أو العربية، واشتهر عند القراء فلم يعدّوه من الغلط ولا من الشذوذ، ويقرأ به وهذه القراءات تضم ثلاثة من القراء وهم ابو جعفر، يعقوب، وخلف. ومثاله: ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة؛ فرواه بعض الرواة عنهم دون البعض، وأمثلة ذلك كثيرة في فَرْشِ الحروف؛ كأن يقرأ (تعلمون) في موضع يقرؤه غيره (يعلمون). السيوطي، الإتقان: 241/2.

[5] الشاذ من القراءات: هي قراءات التابعين؛ كالأعمش، ويحيى بن وثَّاب، وابن جبير، ونحوهم، مما لم يصحَّ سنده؛ كقراءة ابن السميفع: (خلَفَك) بفتح الفاء في قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً

وفرَّقتْ بين مخفاه[1] ومُدْغَمِهْ[2]، ومُرقَّقِه[3] ومُفَخَّمِهْ[4]، وميَّزتْ بين اختلاسِه[5] وإتمامِه[6]، ورَوْمِه[7] وإشمامِه[8]، فانسدَّتْ مذاهب الطاعنين،

وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾ سورة يونس، الآية: 92، وقراءة: (مَلَكَ يومَ الدين) بصيغة الماضي ونصْب يومَ، و(إياكَ يُعبَد) ببنائه للمفعول. الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن: 301/1.

[1] الإخفاء: هو حال بين الإظهار والإدغام، وهو النطق بحرف ساكن عارٍ من التشديد بين صفتَي الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة. أبو الخير محمد بن محمد الجزري، النشر في القراءات العشر، تقديم: علي الضباع، تخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1418هـ – 1998م: 21/2، وعلي الله بن علي أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، دار الوفاء، المنصورة، ط1: 1419هـ – 1998م: ص: 64.

[2] الإدغام: إدخال الحرف الساكن بالحرف المتحرك، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً. أبو الوفا، القول السديد في علم التجويد، أبو الوفا: ص: 56.

[3] الترقيق: من الرقة، وهو ضد السمن، وهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر،: 68/2.

[4] التفخيم: من الفخامة، وهي العظمة والكثرة، وهو عبارة عن ربو الحرف وتسمينه، وامتلاء الفم بصداه. وحروفه سبعة، مجموعة في قولك: (سكت فحثه شخص). ابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 68/2.

[5] الاختلاس: هو الإسراع بنطق الحركة إسراعا يحكم السامع به أنّ الحركة قد ذهبت بينما هي كاملة في الوزن. والحرف المختلس حركته يسرع اللفظ به بحيث يظن السامع أنّ حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع، في حين أنها كاملة في الوزن، تامة في الحقيقة، إلا أنها لم تمطط. تاج الدين ويقال نجم الدين، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ المقرئ، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد المشهداني، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 220/1. ويعرف أيضاً بأنه: النطق بمعظم الحركة، ويقدّر بثلثيها. وكيفيته أن يسرع القارئ حال النطق بالحركة؛ حتى يذهب شيء منها، على أن يكون الثابت منها أكثر من الذاهب. محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور مقدمات في علم القراءات، دار عمار، عمان: 1422هـ – 2001م.

[6] إتمام الحركة: ضد الاختلاس، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات، تحقيق: الشيخ أنس مهرة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ثانية، 1420هـ _ 2000م. وعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، نشر مكتبة السوادي للتوزيع، ط/رابعة، 1412هـ – 1992م. وحقيقة إتمام الحركة كمال وزنها، وعدم إطالة الصوت بها أكثر من هيئة الإكمال؛ حتى لا يؤدي إشباعها إلى تولُّد حروف زائدة بمدِّ الحركات، فتتولد الألف من إشباع الفتحة، وكذا الواو من إشباع الضمة، وكذا الياء من إشباع الكسر، وجميعُه لحنٌ في القراءة، ينبغي التورُّع عنه.

[7] الرَّوْم: (النطق ببعض الحركة، أو تضعيف الصوت بالحركة؛ حتى يذهب معظمها)، وهو إضعافُ حركة الحرف الموقوف عليه (الضم والكسر فقط)، وإبقاءُ صوتٍ خفيٍّ يُدْرَكُ بحاسة السمع. عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1419هـ – 1998م: ص: 99، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 90/2.

[8] الإشمام: (الإشارة إلى الحركة من غير تصويت)، وهو ضم الشفتين كمن يريد النطق بضمة، إشارة إلى أن الحركة المحذوفة ضمة، بعد إسكان الحرف الموقوف عليه (الضمة فقط)، من غير أن يظهر لذلك أثر أو

واسودَّتْ وجوه الخائضين، وظهَرَ سِرُّ قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[1].

فلما تكفَّل الله تعالى بحفظه، خَصَّ به مَن شاء مِن بَرِيَّته، وأورثه مَن اصطفاه مِن خليقته، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[2].

فلا بدَّ في كل عصر وآن، أن[3] يقيم له أقواماً لا يرون الاشتغال في غيره فرصة.

ولما كان القرآن العظيم أفضلَ كتابٍ[4] أُنزِل، كان المنَزَّلُ عليه أفضلَ نبي أُرسِل، وكانت أمَّتُه من العرب والعجم، أفضلَ أمةٍ أُخرجت للناس من الأمم[5]، وكانت حمَلَتُه أشرفَ هذه الأمَّة[6] وقرَّاؤه ومقرءوه أفضلَ هذه المِلَّة، كما رُوي عن عثمان بن عفان ﷺ قال رسول الله ﷺ: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)[7].

صوت، يدركه البصير دون الأعمى. ويُؤخَذ الاختلاس والإشمام والرَّوْم خاصة وسائر أحكام التجويد عامة بالتلقِّي والمشافهة من أفواه القرَّاء. الواسطي، الكنز في القراءات العشر: ص: 99، وابن الجزري، النشر في القراءات العشر: 90/2.

[1] سورة الحجر، الآية: 9.

[2] سورة فاطر، الآية: 32.

[3] وردت العبارة في الأصل موصولة غير مشكولة، وهي تحتمل إحدى قراءتين: (وأوان)، أو: (وآن، أن). والأقرب للصواب كما أثبتُّها: (وآن، أن..).

[4] وردت في أصل المخطوط: (كتاباً)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتُّه، على أنها مضاف إليه مجرور بالكسرة.

[5] في إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ سورة آل عمران، الآية: 110.

[6] في إشارة إلى قوله ﷺ: (أشراف أمتي حملة القرآن)، وسيأتي الحديث مع تخريجه في الصفحة: (27).

[7] أخرجه البخاري في صحيحه: الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: 1424هـ _ 2004م. كتاب: فضائل القرآن، باب: خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه، رقم الحديث: 5027، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1990م: كتاب: الصلاة، باب: في ثواب القرآن، رقم الحديث: 1452، والترمذي في السنن: كتاب في ثواب القرآن، باب ما جاء في تعليم القرآن، رقم الحديث: 2909، وابن ماجه في السنن: المقدمة، باب فضل من تعلّم القرآن وعلَّمه، رقم الحديث: 211، والدارمي في المسند: رقم الحديث: 3337.

قال أبو عبد الرحمن السُلمي[1] لما روى هذا الحديث: فذاك الذي أقعدني هذا المقعد، يشير إلى كونه جالساً بالمسجد الجامع بالكوفة، يُقرِئ القرآن مع جلالة قدره، وكثرة علمه، وعليه قرأ الحسن والحسين رضي الله عنهما[2]، وكذلك كان السلف لا يعدلون بإقراء القرآن شيئاً.

سئل سفيان الثوري[3] عن الرجل الذي يغزو [29/أ] أحبُّ إليك، أو الذي يَقْرَأُ القرآن؟ فقال: يَقْرَأُ القرآن، لأن النبي ﷺ قال: (خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه)[4].

وروي عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال رسول الله ﷺ: يقول الله عزَّ وجلَّ (مَن شغله القرآن عن ذكري ومسألتي أعطيتُه أفضلَ ما أُعطِي السائلين)[5].

---

[1] أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير مقرئ الكوفة، لأبيه صحبة، وإليه انتهت القراءة تجويداً وضبطاً، أخذ القراءة عرضاً عن عثمان وعلي وابن مسعود وزيد وأُبيّ، وعنه أخذها عرضاً عاصم وعطاء والحسن والحسين وآخرون. ظلَّ يُقرِئ أربعين سنة من زمن عثمان إلى أن توفي سنة 94 هـ. قال العجلي: كوفي تابعي ثقة، وقال النسائي: ثقة. أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: 1390هـ _1970م: 58/1، وشمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1402هـ – 1982م: 414/1.

[2] ابن الجزري، غاية النهاية: 414/1.

[3] أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثوري الكوفي، ولد في الكوفة سنة 97هـ، ونشأ فيها، وهو من تابعي التابعين، وكان سيّدَ أهلِ زمانِه في العلم والزهد والتقوى، وأميرَ المؤمنين في الحديث. اشتهر مذهبه الفقهي مدة ثم انقرض، رفض طلب المنصور توليّه قضاء الكوفة، وانتقل إلى البصرة متوارياً، ومات فيها سنة 161هـ. اشتهر بشدة الحفظ، قال عن نفسه: ما استودعت قلبي شيئاً قطُّ فخانني. من كتبه: الجامع الكبير، والجامع الصغير، والفرائض. انظر: الداوودي، طبقات المفسرين: 195/1، وابن النديم، الفهرست: ص: 85، وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3: 1400هـ _1980م: 356/6، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 104/3.

[4] سبق تخريجه في الصفحة السابقة.

[5] عن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: يقول الربُّ عزَّ وجلَّ: (من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب. سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف كانت قراءة النبي ﷺ: رقم الحديث: 2926.

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (أفضلُ العبادة قراءةُ القرآن)[1]، وفي رواية: (أفضلُ عبادة أمتي قراءةُ القرآن)[2].

وعن ابن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: (اتلوا القرآن، فإن الله تعالى يأجُرُكُم على تلاوته بكل حرف عشرَ حسنات، أما إني لا أقول: الم حرف، ولكن ألف عشر، ولام عشر، وميم عشر)[3].

وعن أنس ﷺ قال رسول الله ﷺ: (إن لله عزَّ وجلَّ أهلين من الناس، قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصَّتُه)[4].

وعن أبي هريرة ﷺ قال رسول الله ﷺ: (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله عزَّ وجلَّ يتلون القرآن، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله في مَن عنده)[5].

---

[1] رواه أبو نعيم في فضائل القرآن، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين: 466/4، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن: ص: 116، والسجزي في الإبانة عن أنس ﷺ. علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، كنز العمال، في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1399هـ _ 1979م: 511/1، رقم: 2263.

[2] أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول، عن عبادة بن الصامت ﷺ. أبو عبد الله محمد الحكيم الترمذي، نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، دار صادر، بيروت: 1972م.ص: 334، والبرهان فوري، كنز العمال: 511/1، رقم: 2265.

[3] أخرجه الدارمي في مسنده: كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل مَن قرأ القرآن، رقم: 3315، وذكره الفريابي في فضائل القرآن: ص: 169، رقم: 63، بلفظ: (تعلَّموا القرآن واتلوه، فإن.. لا أقول الم، ولكن في ألف ولام وميم) الحديث. وأخرجه ابن الضريس في كتابه فضائل القرآن: ص: 46، رقم: 58 بلفظ: (تعلَّموا القرآن واتلوه، فإن الله جازيكم على تلاوته..) الحديث.

[4] سبق تخريجه في الصفحة: (2)، والإشارة إليه أيضاً في الصفحة: (19).

[5] عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (مَن نفَّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفَّس الله عنه كربة مِن كرب يوم القيامة، ومَن يسَّر على معسر، يسَّر الله عليه في الدنيا والآخرة، ومَن ستر مسلماً، ستره الله في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد، ما كان العبد في عون أخيه، ومَن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمَن عنده، ومَن بطَّأ به عمله، لم يُسرع به نسبه). أخرجه مسلم في صحيحه: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1421هـ _ 2001م. كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، رقم الحديث: 2699.

وقال أبو سعيد الخدري ﷺ: [29/ب] قال النبي ﷺ: (إذا كان يوم القيامة وُضِعَتْ منابرُ من نور متضرمة بنور، عند كل منبر ناقة من نوق الجنة، ثم ينادي منادٍ أين مَن حمل كتاب الله عزَّ وجلَّ؟ أجلسوه على هذه المنابر، فلا روع لكم، ولا حزن عليكم، ثم يفرغ الله تبارك وتعالى مما بينه وبين العباد، فإذا فرغ من حساب الخلق حُمِلوا على تلك الأَيْنُق[1]، ورُفِعوا إلى الجنة)[2].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: (مَن جمع القرآن، فقد حمل أمراً عظيماً، لقد أُدرِجت[3] النبوة بين كتفيه، غير أنه لا يُوحَى[4] إليه)[5].

وقال الحسن البصري: (مَن تلا آية من كتاب الله تعالى، كانت له نوراً يوم القيامة)[6].

وقال الفضيل[7] بن عياض: (حامل القرآن حامل راية الإسلام)[1].

---

[1] وردت في الأصل: (الأنيق)، وهو خطأ، وصوابه: (الأينق)، وهو جمع تكسير، ومفرده: ناقة. الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 1196.

[2] ذكره الرازي في فضائل القرآن، وذكر محققه أن الحديث لا يصح، وإسناده متروك. ص: 160، وذكر قريباً من هذه الرواية ابن الجوزي في الموضوعات، عن أبي سعيد الخدري، ولكن في بيان رتبة المؤذنين، لا القراء، والحديث موضوع، لتفرُّد إسماعيل بن يحيى التيمي، قال الخطيب: هو ضعيف سيء الحال، وقال الدارقطني فيه: كذّاب متروك. أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الموضوعات، تحقيق د. محمود أحمد القيسية، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط1: 1423هـ - 2002م: 72/3.

[3] الإدراج: لَفُّ الشيء في الشيء وطويُه. ابن منظور، لسان العرب: 238/5.

[4] وردت في الأصل: (يوحي)، وهو خطأ، وصوابه ما أثبتُّه.

[5] وتتمته: (ولا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع مَن يجد، ولا يجهل مع مَن يجهل، لأن القرآن في جوفه). رواه الحاكم في المستدرك: 552/1، وقال: صحيح الإسناد، وأقرَّه الذهبي. وأبو عبيد القاسم بن سلام، في فضائل القرآن، تحقيق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ - 1991م: ص: 53.

[6] أخرجه أحمد في المسند بلفظ: (مَن استمع إلى آية من كتاب الله تعالى كانت له نوراً يوم القيامة). رقم الحديث: 8289، والدارمي في المسند: باب: فضل من استمع إلى القرآن: 536/2، رقم: 3367، وأخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ص: 45، رقم: 56 بلفظ: (مَن استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة، ومَن قرأها كانت له نوراً يوم القيامة)، وأخرجه الفريابي في فضائل القرآن: ص: 170، رقم: 64 بلفظه عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن: ص: 26، رقم: 6-2 بلفظ: (مَن سمع آية من كتاب الله عزَّ وجلَّ تُتْلَى كانت له نوراً يوم القيامة).

[7] الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي، أبو علي الزاهد، أحدُ صُلَحَاءِ الدنيا وعُبَّادُها، ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وكتب الحديث بالكوفة، وتحوَّل إلى مكة فسكنها ومات فيها سنة: 186هـ، عن عمْرٍ

وقال الشافعي ﷺ: (مَن حفِظ القرآن عظُمَتْ حُرْمَتُه)[2].

وقال أحمد بن حنبل ﷺ: (رأيت ربَّ العزَّة في المنام، فقلت: يا ربِّ! ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال: بكلامي يا أحمد)[3].

وقال رسول الله ﷺ: (أشراف أمتي حملة القرآن)[4].

وفي رواية: (أشرف أمتي حملة القرآن)[5].

جاوز المئة بسنة. وثَّقه كلٌّ من العجلي، والنسائي، والدارقطني، وابن عيينة، وابن سعد، وله أخبار كثيرة في الزهد والورع. روى له الجماعة سوى ابن ماجه. انظر: الحافظ جمال الدين أبو الحاج يوسف المِزّي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/أولى: 1413هـ _ 1992م: 299/23، رقم الترجمة: 4763.

[1] تتمته: (ومَن أكرمه فقد أكرم الله، ومَن أهانه عليه لعنة الله). ذكره الديلمي في مسند الفردوس: 214/2، وأخرجه السيوطي في ذيل الأحاديث الموضوعة: ص: 23، رقم: 116. انظر: محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1: 1356هـ _ 1938م: 368/3، والبرهان فوري، كنز العمال: 515/1، رقم: 2294.

[2] ذكره البيهقي بسنده عن المزني يقول: سمعت الشافعي رحمه الله يقول: مَن تعلم القرآن عظمت قيمته، ومَن نظر في الفقه نبل قدره، وفي رواية: مقداره، ومن كتب الحديث قويت حجته، ومَن نظر في اللغة رقَّ طبعه، ومَن نظر في الحساب جُزِل رأيه، ومَن لم يصن نفسه لم ينفعه علمه. الإمام فخر الدين الرازي، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط/أولى: 1406هـ _ 1986م: ص: 192. وأبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، مناقب الشافعي، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة: 1971م: 282/1.

[3] وتتمة الخبر: قال: قلت: بفهم أو بغير فهم؟ قال: بفهم وبغير فهم. ذكره ابن الجوزي بسنده عن عبد الله بن أحمد ابن حنبل. أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1977م: ص: 434.

[4] رواه ابن عدي في الكامل: 1194/3، والطبراني في المعجم الكبير: 125/12، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد: 124/4، و80/8، والبيهقي في شعب الإيمان: 620/5، وابن الجزري في النشر في القراءات العشر: 2/1، والإسماعيلي في معجم الشيوخ: 319/1، وحمزة السهمي في تاريخ جرجان: ص: 218 ،كلهم بإسنادهم إلى إسماعيل ابن إبراهيم الترجماني عن ابن عباس مرفوعاً.

[5] أخرجه ابن عساكر من طريق إسحاق بن إبراهيم أبي النضر الزوزني عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (أشرف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل). الإمام الحافظ علي بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تهذيب تاريخ دمشق الكبير، تحقيق الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، ط/ثانية: 1399هـ - 1979م: 433/2.

وقال رسول الله ﷺ: (اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً [30/أ] لأهله)[1].

وقال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو شديد عليه، له أجران)[2].

وعند البخاري عن أم المؤمنين عائشة _ رضي الله عنها _ قال ﷺ: (يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ، ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا، فإن منزلتك عند الله آخر آية تقرؤها)[3].

---

[1] أخرجه مسلم في صحيحه: وتمامه: عن أبي أمامة الباهلي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه. اقرؤوا الزهراوين: البقرة، وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فِرْقان من طير صوافَ. تُحاجَّان عن أصحابهما. اقرؤوا سورة البقرة، فإن أخْذَها بركة، وتركَها حسرة، ولا تستطيعها البطَلَة). قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة. صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين، باب فضل تلاوة القرآن، رقم الحديث: 252(804).

[2] عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرؤه، قال هشام: وهو شديد عليه، قال شعبة: وهو عليه شاقٌّ فله أجران). قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن: 158/5، رقم الحديث: 2904. وفي رواية مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاقٌّ له أجران). صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن والذي يتعتع فيه، رقم الحديث: 798.

[3] لدى البحث والتقصِّي لم أقف على نصِّ هذه الرواية عند البخاري، وإنما رواها عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً، وهي رواية الإمام أحمد في المسند، وهو صحيح لغيره، وإسناده حسن. الموسوعة الحديثية لمسند الإمام أحمد: 403/11، رقم الحديث: 6799. وعند الترمذي: بلفظ: (وارتق)، و(تقرأ بها). سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً: 163/5، رقم الحديث: 2914، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. ورواه أبو داود في السنن: كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القرآن: 73/2، رقم الحديث: 1464، بلفظ: (وارتق)، (تقرؤها). ورواه أحمد بن شعيب النسائي، في السنن الكبرى، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1411هـ - 1991م. باب الترتيل، رقم الحديث: 8002، وأبو السعادات المبارك ابن محمد الأثير، في جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، دمشق: 1969م: 502/8، رقم الحديث: 6291، والأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ثانية: 1414هـ - 1993م: رقم الحديث: 1790، وغيرهم.

وقال ﷺ: (إن البيوت التي يُقرأ فيها القرآن لتُضِيءُ لأهل السماء، كما تُضِيءُ النجومُ لأهل الأرض)[1]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (ضمن الله سبحانه وتعالى لمن اتَّبع القرآن لا يضلُّ في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة)[2].

وقال ﷺ: (مَن جمع القرآن فظنَّ أن أحداً أغنى منه، فقد حقَّر أمراً عظيماً، وعظَّم صغيراً)[3].

وعن الحارث[4] قال: دخلت المسجد، فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على عليٍّ فقلت له: يا أمير المؤمنين! أما ترى الناس يخوضون في

---

[1] نص رواية ابن أبي شيبة: (إن البيوت التي يُقرأ فيها القرآن لتضيء لأهل السماء، كما تضيء السماء لأهل الأرض، وإن البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ليضيق على أهله، وتحضره الشياطين، وتنفر منه الملائكة، وإن أصفر البيوت لبيت صُفِّر من كتاب الله). عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، المصنَّف في الأحاديث والآثار، تحقيق الأستاذ عبد الخالق الأفغاني: 1970م: 127/6، رقم الحديث: 30025.

[2] نص رواية ابن أبي شيبة: (ضمن الله لمن اتبع القرآن، أن لا يضل في الدنيا، ولا يشقى في الآخرة، ثم تلا: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ سورة طه، الآية: 123. ابن أبي شيبة، المصنَّف: 136/7، رقم الحديث: 34781.

[3] لم أقف على هذه الرواية بهذا اللفظ، وقد روى الحاكم بسنده: (مَن جمع القرآن فقد حمل أمراً عظيماً، لقد أُدرجت النبوة بين كتفيه، غير أنه لا يوحى إليه، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يجد مع مِن يجد، ولا يجهل مع مِن يجهل، لأن القرآن في جوفه). الحاكم، المستدرك: 552/1، وعند البيهقي: (مَن قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه، ومَن أُعطي القرآن، فظن أن أحداً أُعطي أفضل مما أعطي، فقد حقَّر ما عظَّم الله، وعظَّم ما حقَّر الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يجد فيمن يجد، ولا يجهل فيمن يجهل، ولكن ليعفُ وليصفح لحق القرآن). هكذا جاء مرفوعاً. البيهقي، شعب الإيمان: 177/4، رقم الحديث: 2352. وفي رواية: (ومَن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أُعطي أفضل مما أُعطي، فقد عظَّم ما صغَّر الله، وصغَّر ما عظَّم الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه، أو يغضب فيمن يغضب، أو يحتد فيمن يحتد، ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن). انظر: أبو عبيد القاسم بن سلام، فضائل القرآن، تحقيق وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ - 1991م: ص: 53، والرازي في فضائل القرآن: ص: 92، وعبد الله بن المبارك المروزي، كتاب: الزهد، ويليه كتاب: الرقائق، تحقيق عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت: 1966م: 275، وابن أبي شيبة، المصنَّف: 467/10، من طريق إسماعيل بن رافع به موقوفاً، وعلي بن أبي بكر الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، دار المأمون، دمشق: 1991م: 159/7، وسليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، العراق، ط2: 1404هـ - 1983م، وقال: فيه إسماعيل بن رافع وهو متروك.

[4] الحارث بن عبد الله الأعور الهمْدَاني الحُوتي الكوفي، أبو زهير. صاحب عليٍّ، كذَّبه الشعبي في رأيه، ورُمِيَ بالرفض، وفي حديثه ضعف، وليس له عند النسائي سوى حديثين. مات في خلافة ابن الزبير. الحافظ أحمد بن

الأحاديث؟ فقال: أوَقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إنها ستكون فتن، قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه خبر مَن قبلكم، ونبأ ما بعدكم)[1].

وعن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (يا حملة القرآن! إنكم المخصوصون برحمة الله، المعلِّمون كلام الله، [30/ب] المقرَّبون إلى الله، مَن والاهم فقد والى الله، ومَن عاداهم فقد عادى الله، يدفع الله عن مستمع القرآن بلوى الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلوى الآخرة، يا حملة القرآن! تحبَّبوا بتوقير كتابه يزدَدْكم حباً، ويحبِّبْكم إلى عباده)[2].

علي بن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1416هـ _ 1996م: ص: 86، رقم: 1029.

[1] عن الحارث قال: مررت في المسجد فإذا الناس يخوضون في الأحاديث، فدخلت على عليٍّ، فقلت: يا أمير المؤمنين! ألا ترى أن الناس قد خاضوا في الأحاديث؟ قال: وقد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: أما إني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ألا إنها ستكون فتنة)، فقلت: ما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: (كتاب الله؛ فيه نبأ ما كان قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، مَن تركه مِن جبَّار قصمه الله، ومَن ابتغى الهُدى في غيره أضلَّه الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يشبع منه العلماء، ولا يخلَق على كثرة الردِّ، ولا تنقضي عجائبه. هو الذي لم تنته الجنُّ إذ سمعته حتى قالوا: ﴿قلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ سورة الجن، الآيات: 1-2. مَن قال به صدق، ومَن عمِل به أُجِرْ، ومَن حَكَم به عَدَل، ومَن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم. خذها إليك يا أعور). قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال. سنن الترمذي: كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في فضل القرآن، رقم الحديث: 2906. ورواه أحمد في المسند: رقم: 704، وابن أبي شيبة في المصنَّف: 482/1، والدارمي في المسند: 526/2، رقم: 3331، وأبو بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، في مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري الشافعي، مكتبة دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/أولى: 1988م: 71/3، والفريابي في فضائل القرآن: ص: 81، والبيهقي في الشعب: 496/4، وأبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، في شرح السنة، تحقيق شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ثانية: 1403هـ - 1983م: 437/4، وأبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، في تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، دار الكتب العلمية، بيروت: 321/8، وانظر: ابن الأثير، جامع الأصول: 461/2. وقال الإمام ابن كثير في فضائل القرآن: ص: 17: وقصارى هذا الحديث أن يكون من كلام أمير المؤمنين عليٍّ ﷺ، وقد وَهم بعضهم في رفعه، وهو كلام حسن صحيح.

[2] عزاه صاحب كنز العمال إلى صهيب في الحلية، وبدايته: يا حملة القرآن! إن أهل السموات يذكرونكم عند الله، تحبَّبوا إلى الله بتوقير كتاب الله يزدكم حباً، ويحبِّبكم إلى عباده، يا حملة القرآن.. الحديث. البرهان فوري، كنز العمال: 291/2، رقم الحديث 4031، وفي تهذيب تاريخ دمشق أخرج الحافظ من طريقه بسنده إلى

وقال رســـــول الله ﷺ: (القرآن غِنـىً[1] لا غِنـىً دونـه، ولا فقر بعده)[2].

وقال رسول الله ﷺ: (مَن قرأ ثلث القرآن أُعطِي ثلث النبوة، ومَن قرأ نصف القرآن أُعطِي نصف النبوة، ومَن قرأ ثلثي القرآن أُعطِي ثلثي النبوة، ومَن قرأ القرآن كلَّه أُعطِي النبوة كلها)[3].

وعن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: (إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، وإن جلاءها تلاوة القرآن)[4].

وعن ابن عباس ﷺ قال: (افتخرت السماء على الأرض، فقالت: أنا أفضل: فيَّ العرش، وفيَّ الكرسي، وفيَّ جنةُ المأوى، وجنةُ عدن، وفيَّ الشمسُ والقمر والنجوم، وفيَّ أرزاق الخلق، وفيَّ الرحمة، فقالت الأرض: وتركت أن تقول: فيَّ الأنبياءُ، وفيَّ بيت الله، فقالت: بلى، ولكن أليس تتقلَّب أضلاع حَمَلَة

أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله : القرآن أفضل من كل شيء دون الله، ومَن قرأ القرآن فقد وقَّر الله، ومَن استخفَّ بحقِّ القرآن استخفَّ بحقِّ الله، وحرمة القرآن في التوراة وقار الله، وحملة القرآن المخصوصون برحمة الله، ومَن والاهم فقد والى الله، يدفع عن مستمع القرآن بلاء الدنيا، ويدفع عن قارئ القرآن بلاء الآخرة. ثم قال: يا حملة القرآن! إن أهل السماء يدعونكم.. وذكر الحديث. كذا في الأصل. مختصر ابن عساكر: 217/5. والذي في الحلية عن مالك بلفظ قريب منه. أبو نعيم، حلية الأولياء: 358/2.

[1] الغنى اسم مقصور: وهو اليسار، وضد الفقر، فإذا فُتِحَ مُدَّ، فأصبح (غناء). وفي الحديث: (خير الصدقة ما أبقت غنىً)، وفي رواية: (ما كان عن ظهر غنىً). ابن منظور، لسان العرب: 94/11.

[2] لم أقف على نص هذه الرواية، وهناك رواية: (القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه). وإسناد الحديث ضعيف، رواه يزيد بن أبان الرقاشي عن الحسن عن أنس مرفوعاً، ويزيد ضعيف، ذكره ابن حجر في المطالب العلية: 293/3، والهيثمي في مجمع الزوائد: 158/7، والبيهقي في شعب الإيمان: 550/5، والطبراني في المعجم الكبير: 255/1.

[3] الحديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: 320/2، وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ. رواه بشر بن نمير عن القاسم مولى خالد بن يزيد عن أبي أمامة الباهلي، وبشر بن نمير متروك الحديث. قال أحمد فيه: ترك الناس حديث بشر، وقال أيضاً: يحيى بن العلاء كذَّاب، يضع الحديث، وبشر بن نمير أسوأ حالاً منه. ورواه ابن حبان في المجروحين: 187/1، وأبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجني، في الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت: 1988م: 440/2، والبيهقي في الشعب: 557/4.

[4] تمام نص الحديث: (إن هذه القلوب تصدأ، كما يصدأ الحديد. قيل: يا رسول الله، فما جلاؤها؟ قال: تلاوة القرآن). أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء: 197/8، والبيهقي في شعب الإيمان: 579/4، وابن عدي في الكامل: 1921/5، وأبو الفضل الرازي في فضائل القرآن: ص: 117، رقم: 82، وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، في مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1405هـ _ 1985م: 198/2، رقم الحديث: 1179.

القرآن في بطني؟ فقال الله تعالى: صدقت يا أرض، فكان افتخارُها افتخارَها أنْ قال لها الربُّ: صدقتِ)[1]. وروِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: (يا أبا هريرة! تعلَّم القرآن، وعلِّمه الناس، ولا [31/أ] تزال كذلك حتى يأتيك الموت، فإنه إن أتاك الموت وأنت كذلك حجَّت الملائكة إلى قبرك، كما يحجُّ المؤمنون إلى بيت الله الحرام)[2].

وقال علي الأزدي[3]: قال أردت الجهاد، فقال لي ابن عباس رضي الله عنه: (هل أدلك على ما هو خير لك من الجهاد؟ تأتي مسجداً، فتُقرِئ فيه القرآن)[4]. وروى أنس ﷺ عن النبي ﷺ: (مَن جمع القرآن متَّعه الله بعقله)[5]. ويُقال: (أبقى الناس عقولاً قرَّاءُ القرآن)[6].

---

[1] لم أقف عليه فيما بحثت فيه من مصادر.

[2] الحديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: 334/2، رقم الحديث: 285، والخطيب في تاريخ بغداد: 380/4.

[3] علي بن عبد الله الأزدي، أبو عبد الله بن أبي الوليد البارقي، روى عن عمر وزيد بن حارثة وابن عباس، وروى له الجماعة سوى البخاري. ذكره ابن حبان في الثقات. وروى له مسلم دعاء السفر عن ابن عمر. قال ابن عدي: ليس له كثير حديث، ولا بأس به. وعن مجاهد: كان علي الأزدي يختم القرآن في رمضان كل ليلة. المزي، تهذيب الكمال: 41/21.

[4] لم أقف عليه فيما بحثت فيه من مصادر.

[5] رواه أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، في المعجم، تحقيق أحمد بن مير بن سياد البلوشي، مكتبة الكوثر، الرياض: 1992م: 345/2، برقم: 1150، وابن عدي في الكامل: 1015/3، والخطيب في تاريخ بغداد: 337/2، وابن الجوزي في العلل المتناهية: 107/1، كلهم من طريق إبراهيم بن الهيثم بلفظ: (مَن جمع القرآن مَتَّعه الله بعقله حتى يموت). وقال ابن الجوزي في العلل: قال ابن عدي: لا يرويه عن جرير غير رشدين، ورشدين قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي: متروك. انظر: المناوي، فيض القدير: 114/6، والشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إشراف أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4: 1405هـ _ 1985م: 319/2.

[6] لم أقف على تخريج له، ويفهم من صيغته أنه قول مشهور للسلف، ويحتمل أن يكون بلفظ: (أتقى)، أو (أنقى)، وهو من حيث الواقع والحال والمشاهدة مجرَّب صحيح، فإنَّ مَن تتبَّع سيرة القرَّاء والحَفَظَةِ في ماضي الأمة وحاضرها يُدرِك هذا الأمرَ ويعاينه بالتجربة والملاحظة، حيث إن الله تبارك وتعالى يُمتِّع حافظ القرآن بعقله فلا يخرف؛ حتى لو عمَّر طويلاً، وغالبُ أحوالِ الحَفَظَةِ أن يختم الله تعالى لهم بخاتمة الحسنى _ حسب الظاهر، والله أعلم _ وتعليل هذا الاستقراء أنه إكرامٌ لما يحفظونه في أفئدتهم وعقولهم، ويستذكرونه في صدورهم وقلوبهم من كتاب الله تعالى وآياته.

وكان عمر ﷺ يستشير القراء في المهم، وإن كان غَيرُهم أكبر[1]. وقال رسول الله ﷺ: (يُنادَى يوم القيامة يا مادح الله! قم فادخل الجنة)[2].

وعن حمزة[3] بن حبيب الزيات ﷺ قال: (رأيت في منامي كأني عُرِضت على الله تعالى، فقال: يا حمزة! اقرأ ما علَّمتك، فوثبت قائماً، فقال لي: اجلس، فإني أُحِبُّ أهل القرآن)[4].

وعن أبي ذرٍ ﷺ قال: جئت إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! إني أخاف أن أتعلَّم القرآن ولا أعمل به، فقال رسول الله ﷺ: (لا يعذِّبُ الله قلباً أسكنه القرآن)[5]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: (كان القرَّاءُ أصحابَ مجلس عمر ومشاوَرَته؛ كهولاً كانوا أو شبَّاناً)[1].

---

[1] وردت في الأصل: (وإن كان غيرُ أكبر)، ولا معنى لها، ولعل الصواب ما أثبته؛ ليستقيم المعنى، وقد ورد موضوع العبارة بروايات متقاربة صحيحة، ومنها رواية البخاري القادمة في الصفحة التالية.

[2] نص رواية الطبراني: عن أبي الزبير عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ كل يوم خمسين مرة نودي يوم القيامة من قبره: قم يا مادح الله فادخل الجنة). لم يروه عن أبي الزهير إلا زهير، تفرد به عبد الرحمن وهو ثقة. المعجم الصغير، الطبراني: 261/2، رقم الحديث: 1134.

[3] حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل أبو عمارة الكوفي التيمي الزيات، أحد القراء السبعة، ولد سنة :80 هـ، أدرك الصحابة بالسنِّ، وكان من موالي التيم، فنُسِب إليهم، وكان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان، والجبن والجوز إلى الكوفة. مات بحلوان سنة: 156 هـ. كان إماماً بالقراءات، حجة ثقة ثبتاً، بصيراً بالفرائض، عارفاً بالعربية، حافظاً للحديث. انعقد الإجماع على تلقِّي قراءته بالقبول. وسمَّاه شيخه الأعمش حَبْرَ القرآن. قال الثوري: ما قرأ حمزة حرفاً من كتاب الله إلا بأثر. ووصفه الشاطبي بالورع والإمامة والصبر في ترتيله للقرآن فقال:

وحمزةُ ما أزكاه من متورّعٍ إماماً صبوراً للقرانِ مرتّلاً

انظر: ابن الجزري، غاية النهاية: 261/1، وأبا القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي، متن الشاطبية المسمى بـ: (حرز الأماني ووجه التهاني)، ضبط الشيخ محمد تميم الزعبي، نشر مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط/خامسة: 1431هـ – 2010م، رقم البيت: (37)، وخير الدين الزركلي، الأعلام: 277/2.

[4] أبو محمد عبد الوهاب بن السلار أمين الدين، طبقات القراء السبعة، وذكر مناقبهم وقراءاتهم، إسناد قراءة حمزة بن حبيب الزيات، تحقيق أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، بيروت، ط/أولى: 1423هـ– 2003م: 92/1.

[5] لم أقف على هذه الرواية فيما بحثت. وأخرج البخاري في خلق افعال العباد، والدارمي عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً قال: (اقرءوا القرآن، ولا تغرنَّكم هذه المصاحف المعلَّقة، فإن الله لا يعذِّب قلباً وعى القرآن)، وفي رواية: (لن يعذب قلباً وعى القرآن). صحيح البخاري، باب: خلق أفعال العباد، باب: الرد على الجهمية وأصحاب التعطيل: 87/1، ومسند الدارمي: كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل من قرأ القرآن: 524/2، رقم الحديث:

وعن جابر ﷺ أن النبي ﷺ (كان يجمع بين الرجلين من قتلى[2] أحد، ثم يقول: أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير إلى [31/ب] أحدهما قدَّمه في اللحد)[3].

والأحاديث في فضل حملة القرآن كثيرة، وإنما ذكرنا ما ذكرناه من فضائل القرآن لأنه أوَّلُ شيء يَحتاج إليه القارئ؛ وذلك لأنه إذا عَرَف فضلَه، وما له مِن الثواب فيه، رَغِبَ في تعلُّمِهِ، واجتهد في تدارُسِهِ، واشتغل بتَعَرُّفِ وجوهِهِ وروايته[4].

فنحمد الله الذي مَنَّ علينا بحفظ كتابه، ونسأله أن يحشرنا في زمرة أوليائه، إنه على كل شيء قدير، وهو حسبُنا ونِعْمَ الوكيل.

تم بعونه تعالى تحقيق نص المخطوط

وصلَّى الله وبارك على نبيّنا محمد، وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً كثيراً، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

3319. وفي رواية: (احفظوا القرآن، فإن الله لا يعذب بالنار قلباً وعى القرآن). والبغوي، شرح السنة: باب: فضل تلاوة القرآن، 237/4، رقم الحديث: 1180.

[1] صحيح البخاري: كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ، رقم الحديث: 7286.

[2] وردت في الأصل: (قتلاء)، والجمع صحيح لغوياً، وحكاه سيبويه. ابن منظور، لسان العرب: 22/12، لكن لم أقف على هذه الرواية، وهي خلاف الروايات جميعها، والصواب: (قتلى).

[3] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (كان النبي ﷺ يجمع بين رجلين من قتلى أحد، ثم يقول: أيُّهم أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أشير له إلى أحدهما قدَّمه في اللحد، فقال: أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة، فأمر بدفنهم بدمائهم ولم يغسِّلهم). صحيح البخاري: كتاب: الجنائز، باب: اللحد والشق في القبر، رقم الحديث: 1353، وأخرجه الترمذي في السنن: كتاب: الجنائز، باب: ما جاء في ترك الصلاة، رقم الحديث: 1955، وأبو داود في السنن: كتاب: الجنائز، باب : في الشهيد يغسَّل، رقم الحديث: 3138.

[4] أي؛ وجوه القراءة والرواية فيه، وتحتمل القراءة: (واشتغل بتصرُّف وجوهه ورواته) والقراءتان متقاربتان في المعنى.

الخاتمة

وفيها: أهم النتائج المستفادة، والتوصيات المقترحة:

أولاً: النتائج المستفادة:

1. تميُّزُ القرآن الكريم كتاب الله الخالد، بالحفظ والخلود والبقاء إلى يوم الدين، إنما هو تأكيد وتثبيت لمضمون وعد الله وكفالته بهذا الحفظ، مقارنة بغيره من كتب سماوية، أو وثائق تاريخية، ضاعت عبر التاريخ الإنساني، واندثرت فلم يكتب لها الحفظ ولا البقاء، بل إن بعضها بُدِّل وحُرِّف وافتُري عليه.
2. جهودُ سلف الأمة الإسلامية وخلفها بارزة في تنويع آليات الحفظ، وتطوير مناهجه، قيِّمة في تعظيم القرآن وتقديسه، عزيزة في إعزاز القرآن وتكريمه، فهو دستورها الخالد، وكتاب ربها، ورمز وحدتها وقوتها، وعنوان مجدها وحضارتها.
3. ضبطُ عملية الترتيل من خلال توحيد آلية التلقِّي والمشافهة، واعتماد منهجية التلقين والإقراء، كفيل بحفظ القرآن وتوثيقه؛ ليضم المحفوظ في الصدور إلى جانب المرسوم في السطور، ويؤكده، ويعززه، بحيث ينتفي الخلط في النص، وينعدم اللبس والشك في اللفظ، وهذا ما يزيد القرآن عصمة وحفظاً وقداسة.
4. منعُ الاجتهاد والتحري في ضبط اللفظ القرآنية، والإلزام بالقراءة على الشيخ المجاز بالسند، ظاهرة" تستحق التشجيع والتنشيط والتفعيل؛ تعميقاً لروح التقديس والتنزيه للنص القرآني عن أن تمتد إليه يد الجهالة، وألسنة العامة بتلاوة غير مسؤولة، أو إشاعة فوضى الترتيل بعيداً عن الضوابط والشروط المعروفة عند أهل فن التلاوة.
5. الحرص على علو الإسناد في التلقي أمر" يستحق التحفيز، سيما وأقصر الأسانيد في زمننا بلغ (27) شيخاً، كما أن الانتشار المفرط لظاهرة نيل الإجازة بالسند لأهل الإقراء أمر يستحق وقفة حذر وانتباه ويقظة، خاصة

حينما نرى ونسمع من يستغل الهدف السامي للإجازة، فيحرص على نيلها واستحقاقها، بطرق مادية، سعياً للتصدي للإقراء والقراءة، دونما أهلية كاملة، أو ضبط لأصول التلاوة، بعيداً عن حال المجيزين الضابطين، وشأن المجازين المنضبطين.

ثانياً: التوصيات المقترحة:

1. إنشاءُ اتحاد دولي عام لأهل القراءة والإقراء يضم كل الحفظة والجامعين، يتابع أمرهم، ويتولى رعايتهم، من خلال عقد مؤتمرات وندوات تنشيطية وتحفيزية، تجعلهم أكثر انتماءً لأسرة القرآن الكريم، وتنظم أمر القراءة والإقراء وجمع القراءات، بحيث يعدُّ مرجعية رسمية لرسم الخطط المستقبلية، واعتماد استصدار الإجازات، والإشراف على المسابقات الدولية.
2. الوقوفُ بحزم في وجه المنتفعين من إحراز الإجازة والتعامل معها مادياً سواء من حيث المنح، أو الاستحقاق، إذ لكل علم رجاله، ورجال القرآن أنزه ما يكونون عن معاني الابتزاز والمادية المقيتة، القاتلة لكل جو روحي إيماني، والقاضية على كل مسلك تعبدي منشود.
3. تنشيطُ انتشار المراكز والمعاهد والمدارس القرآنية في ربوع البلاد الإسلامية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي لمنتسبيها.
4. تنشيطُ الأنشطة المصاحبة لعملية تحفيظ الناشئة؛ لجعل بيئة تعلم القرآن جاذبة نشطة فاعلة مؤثرة، بما فيها من تقنيات متطورة وأنشطة علمية ورياضية وترفيهية مصاحبة لعملية الحفظ.
5. اغتنامُ عمر وظروف الناشئة من أبناء الأمة، وتوجيهها نحو الحفظ المبكر للقرآن الكريم، وتعاهد الأجيال الصاعدة بالدعم والتشجيع لحفظ كتاب الله تعالى، ولنا فيما نراه في المسابقات الدولية لحفظ القرآن الكريم نماذج مميزة رائعة من مختلف أصقاع البلاد الإسلامية، ممن يولي عملية التحفيظ أولى اهتماماته ورعايته.

المَراجِع

الإتقان في علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تعليق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط1: 1407هـ - 1987م.

الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/15، مايو: 2002م.

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م.

الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2: 1370هـ - 1951م.

البداية والنهاية، للحافظ ابن كثير، دار ابن كثير، بيروت: 1388هـ - 1967م.

البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكتاب الإسلامي.

تاريخ ابن قاضي شهبة، لتقي الدين أبي بكر بن أحمد بن قاضي شهبة الأسدي الدمشقي، تحقيق: عدنان درويش، طباعة مشتركة من المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، والجفان والجابي للطباعة والنشر، قبرص: 1994م.

تاريخ الأدب العربي (لبروكلمان)، القاهرة.

تاريخ التراث العربي، لفؤاد سزكين، مراجعة عرفة مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض: 1982م.

تاريخ بغداد، أو مدينة السلام، أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

تاريخ جرجان، أبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي القرشي الجرجاني، عالم الكتب، بيروت، ط4: 1407هـ - 1987م.

تدريب الراوي، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، ط1: 1379هـ - 1959م.

تذكرة الحفاظ، أبي عبد الله شمس الدين الذهبي، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد: 1390هـ -1970م.

ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة مذهب مالك، للقاضي عياض، تحقيق: أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة، بيروت.

تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بعناية عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/أولى: 1416هـ- 1996م.

تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ جمال الدين أبو الحاج يوسف المِزّي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/أولى: 1413هـ -1992م.

تهذيب تاريخ دمشق الكبير، الإمام للحافظ علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، رتَّبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة، بيروت، ط/ثانية: 1399هـ - 1979م.

جامع الأصول في أحاديث الرسول، أبي السعادات المبارك بن محمد الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني، دمشق: 1969م.

الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت: 1990م.

حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3: 1400هـ -1980م.

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الدين ابن محمد المحبي، المطبعة الوهبية، القاهرة: 1284هـ.

الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لشهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الجيل، بيروت: 1970م.

الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب الحنبلي، عناية: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة: 1372هـ - 1952م.

الزهد والرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: أحمد فريد، دار المعراج الدولية للنشر، الرياض، ط/أولى: 1415هـ - 1995م.

سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت: 1995م.

سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 1990م.

سنن النسائي، لأحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ - 1991م.

شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لعبد الحي بن الماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ط/ثانية: 1399هـ - 1976م.

شرح السنة، لأبي محمد الحسن بن مسعود بن محمد الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط2: 1403هـ - 1983م.

شرح طيبة النشر في القراءات، لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري، حققُ: ضبطه وعلق عليه: الشيخ أنس مهرة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420هـ – 2000م.

شعب الإيمان، لأحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/أولى: 1410هـ – 1996م.

صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، الأمير علاء الدين بن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1414هـ – 1993م.

صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت: 1424هـ – 2004م.

صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، منشورات :محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1421هـ – 2001م.

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة: بيروت، 1966م.

طبقات القراء السبعة، وذكر مناقبهم وقراءاتهم، للأبي محمد عبد الوهاب بن السلار أمين الدين، تحقيق: أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، بيروت، ط1: 1423هـ _ 2003م.

طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي أحمد الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت.

العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، ضبط خليل الميسر، دار الكتب العلمية، بيروت: 1983م.

غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد الجزري، عني بنشره ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 1402هـ _ 1982م.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، دار الريان، القاهرة، ط1: 1407هـ _ 1987م.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق عبد الكريم بن عبد الله الخضير ومحمد بن عبد الله آل فهيد، دار المناهج، الرياض: 1426هـ.

فضائل القرآن، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، مكتبة الصحابة، القاهرة: 1990.

فضائل القرآن، للأبي عبيد القاسم بن سلام، تحقيق: وهبي سليمان غاوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1411هـ – 1991م.

فضائل القرآن، للإمام أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق د. فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ودار الثقافة، الدار البيضاء، ط2: 1413هـ – 1992م.

فضائل القرآن، وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب ابن الضريس البجلي، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط1: 1988م.

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، المنتخب من مخطوطات الحديث، لمحمد ناصر الدين الألباني، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق: 1970م.

فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، مجاميع المدرسة العمرية، وضعه ياسين محمد السواس، من مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق: 1407هـ – 1986م.

فهرسة ابن الخير، للإمام أبي بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الأشبيلي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت.

الفهرست، لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بابن النديم، تحقيق: د. يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1416هـ – 1996م.

فيض القدير شرح الجامع الصغير، لمحمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط1: 1356هـ – 1938م.

القاموس الجغرافي الحديث، لمحمد زكي الأيوبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط/أولى: 1988م.

القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2: 1407هـ – 1987م.

القرآن الكريم، نسخة (مصحف المدينة المنورة) برواية حفص عن عاصم.

القول السديد في علم التجويد برواية حفص عن عاصم، لعلي الله بن علي أبي الوفا، دار الوفاء، المنصورة، ط/أولى: 1419هـ – 1998م.

الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجني، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت: 1988م.

كتاب التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1: 1405هـ – 1985م.

كتاب الزهد ويليه كتاب الرقائق، لعبد الله بن المبارك المروزي، تحقيق: عبد الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت: 1966م.

كتاب فردوس الأخبار، للحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق: فؤاد أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1: 1407هـ _1987م.

كتاب فضائل القرآن وتلاوته، وخصائص تلاوته وحملته، لابي الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن الرازي، تحقيق: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط1: 1415هـ - 1994م.

كتاب فضائل القرآن، وما جاء فيه من الفضل، وفي كم يُقرأ، والسنة في ذلك، لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي، تحقيق يوسف عثمان فضل الله جبريل، مكتبة الرشد، الرياض، ط1: 1409هـ - 1989م.

كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، للشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي، إشراف: أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4: 1405هـ - 1985م.

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م.

كنز العمال، في سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري، مؤسسة الرسالة، بيروت: 1399هـ - 1979م.

الكنز في القراءات العشر، لتاج الدين ويقال: نجم الدين، أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن الواسطيّ المقرئ، تحقيق: د. خالد المشهداني، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة: 220/1.

الكنز في القراءات العشر، لعبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي، تحقيق: هناء الحمصي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1419هـ - 1998م.

الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، لنجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب المنصورة، القاهرة، ط1: 1418هـ - 1992م.

اللآلئ الحسان في علوم القرآن، د. لموسى شاهين لاشين، مطبعة الفجر الجديد، منشية ناصر، القاهرة.

لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط3: 1414هـ - 1994م.

متن الشاطبية المسمى بـ: (حرز الأماني ووجه التهاني)' لأبي القاسم بن فيرة الشاطبي الأندلسي، ضبط الشيخ محمد تميم الزعبي، نشر مكتبة دار الهدى، المدينة المنورة، ط/خامسة: 1431هـ _ 2010م.

المجروحين من المحدثين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي البستي السجستاني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار الصميعي، الرياض، ط1: 1420هـ - 2000م.

مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق :حسن سليم أسد الداراني، دار المأمون، دمشق: 1991م.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1417هـ - 1997م.

المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت: 1411هـ - 1990م.

مسند أبي داود الطيالسي، لسليمان بن الأشعث السجستاني، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند: 1903م.

مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري الشافعي، مكتبة دار العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1: 1988م.

مسند الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/أولى: 1407هـ - 1987م.

مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1405هـ - 1985م.

المصنف في الأحاديث والآثار، لعبد الله بن محمد بن أبي شيبة، تحقيق: الأستاذ عبد الخالق الأفغاني: 1970م.

معجم البلدان، لياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجني، دار الكتب العلمية، بيروت: 1410هـ - 1990م.

معجم الشيوخ، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، تحقيق: وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، ط1: 1421هـ - 2000م.

المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، نشر إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف، العراق، ط2: 1404هـ - 1983م.

معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

المعجم، لأحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، تحقيق:أحمد بن مير بن سياد البلوشي، مكتبة الكوثر، الرياض: 1992م.

مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة، دار الكتب العلمية، بيروت.

مقدمات في علم القراءات، لمحمد أحمد مفلح القضاة، لأحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، دار عمار، عمان: 1422هـ - 2001م.

المكتبة الشاملة، المكتب التعاوني للدعوة بالروضة، موقع إليكتروني على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

مناقب الإمام أحمد بن حنبل، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2: 1977م.

مناقب الإمام الشافعي، للإمام فخر الدين الرازي، تحقيق: د. أحمد حجازي السقا، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط1: 1406هـ - 1986م.

مناقب الشافعي، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث، القاهرة: 1971م.

مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبد العظيم الزرقاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2.

موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف، إعداد: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، عالم التراث، بيروت، ط1: 1410هـ - 1989م.

الموسوعة الحديثة، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الشيخ شعيب الأرناؤوط وإخوانه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1: 1418هـ _ 1997م.

الموسوعة العربية العالمية، نشر موسوعة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1: 1416هـ - 1996م.

الموضوعات، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، تحقيق: د. محمود أحمد القيسية، مؤسسة النداء، أبو ظبي، ط1: 1423هـ - 2002م.

النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد الجزري، تقديم: علي الضباع، تخريج: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1418هـ - 1998م.

نكت الهميان في نكت العميان، لصلاح الدين بن أيبك الصفدي، تحقيق: طارق الطنطاوي، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة: 1994.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير مجد الدين المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار الكتب العلمية، بيروت: 1383هـ - 1963م.

نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لأبي عبد الله محمد الحكيم الترمذي، دار صادر، بيروت: 1972م.

هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين عن كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت: 1413هـ - 1992م.

الوافي بالوفيات، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، اعتناء س. ديدرينغ، دار النشر فرانز شتايز شتوتغارت: 1411هـ - 1991م.

الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، لعبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، نشر مكتبة السوادي للتوزيع، ط4، 1412هـ - 1992م.